

الإمام جعفر بن محمد الصادق وتغيير الدولة

دراسة في الوعي التاريخي

علي عبد الحسين المظفر^{*}

حسن كريم ماجد الربيعي^{*}

المقدمة :

هذا بحث بعنوان (الإمام جعفر بن محمد الصادق وتغيير الدولة دراسة في الوعي التاريخي) تناولنا فيه مرحلة خطيرة من مراحل التغيير في التاريخ الإسلامي من مرحلة إلى أخرى وأوضحنا فيه رؤى الإمام الصادق(عليه السلام) لمجريات الأحداث وسلوكه في أتونها ثم إبداء النصيحة لأبناء الحسن (عليه السلام) في عدم الخوض في الصراعات والنزاعات الداخلية لأن مصيرها لغيرهم، وهم العباسيون الذين بذلوا جهدهم ووسعهم في الوصول إلى السلطة بذكاء وفطنة من مستوى الشعارات المعروضة والسر والكتمان في التحرك السياسي لتغيير الحكم لصالحهم بعد أن تحول سر الدعوة والدعاة من أبي هاشم في منطقة الحميمة إلى العباسيين في سر وغموض وحلقة مفقودة لا تعرف، وكل هذا وعاه الإمام الصادق(عليه السلام) فقام بثورة إصلاحية تغييرية على المستوى العلمي فجعل مدرسته تعج بطلاب العلوم الدينية والعلوم الصرفة وابتعد عن التحرك السياسي وكأنه أعطانا درساً لخلود الكلمة والعلم وذهاب الحكم بذهاب الحاكم.

ولأجل فهم الوعي التاريخي لتلك المرحلة قسم البحث الى :

المبحث الأول: الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) بين الواقع السياسي والواقع العلمي.

المبحث الثاني: العباسيون ودورهم في تغيير الدولة.

المبحث الثالث: الوعي التاريخي بين الحسينيين والحسينين.

وبهذه الملامح نتمنى أن نكون قد أعطينا صورة واضحة لمجريات الأحداث قبيل وبعد انهيار الحكم الأموي وظهور الحاكم العباسي على مسرح الأحداث مع بيان وعي الإمام الصادق(عليه السلام) لمجمل الأحداث وما ستؤول إليه ومن الله العون والسداد.

المبحث الأول:

^{*} أستاذ مساعد دكتور في كلية الفقه / جامعة الكوفة .

^{*} مدرس مساعد في كلية الفقه / جامعة الكوفة .



الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) بين الواقع السياسي والواقع العلمي :

ولد الإمام الصادق (عليه السلام) عام (٨٠ هـ أو ٨٣ هـ) هو يوافق حركة القراء في العراق فقد انخرط فيها الحسن البصري وسعيد بن جبير وعامر الشعبي^(١) وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وعطاء بن السائب ومالك بن دينار وطبقتهم^(٢)، وهذا يدل على تدمير العلماء والفقهاء والقراء من ممارسات الدولة وممارسات الولاة من الابتعاد عن الممارسة الإسلامية بأصل نظريتها المنظمة والدقيقة في التعامل مع جميع الأطراف بالسوية والعدالة والروح السلمية بعيدا عن الغلبة والقهر والتسلط، ويبدو من متابعة الأحداث أن الدولة الأموية قد تجبرت بولاتها وما آلت إليه الأمور من الابتعاد عن التطبيق الفعلي لدولة الرسول، لذلك نرى ونحن نتابع الحركة التاريخية توالي الثورات بعد ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) على التسلط الأموي بالرغم من انحداره نحو الهاوية بعد الثورة الحسينية التي أسست المشروع للثورة ضد الظلم والطغاة بالقول والفعل، وكانت هذه الثورات تخدم بقسوة لا مثيل لها وبخاصة ذلك العصر وأدواته فقد عالج الحجاج الثقفي الثورة عليه بقسوة عجيبة فقد أسرف في قتل الأسارى حتى لامه عبد الملك بن مروان على هذا الإسراف^(٣)، هذا التصرف في أرواح المسلمين بلغ الذروة من قبل هذه السلطة الجائرة المتسلطة على الواقع الاجتماعي آنذاك، فقد ملكت الأجواء الإرهابية وركزت على ثقافة الخوف والإرهاب لكل المجتمع وبكل فئاته، وكان الإمام الباقر (عليه السلام) وشيعته في ظروف صعبة للغاية إذ اقترن اسم الأئمة (عليهم السلام) بالعراق، فقليل عن الإمام الباقر (عليه السلام): هذا الإمام المفتون به أهل العراق^(٤)، وهذا الكلام قد صدر من مصادر الحكم السياسي الأموي وقد قاله هشام بن عبد الملك^(٥) وفيه دلالة واضحة على الوضع السياسي المتأزم مع خوف السلطة الأموية من التحركات المعارضة لها في مختلف الولايات، والمراقبة الشديدة لكل العناصر التي تحاول الاختلاط مع الأئمة (عليهم السلام)، وفي هذه الأجواء الصعبة كانت تحركات الإمام الباقر وولده الإمام الصادق (عليهما السلام) بحذر شديد ولا عجب أن كانت التقية دينا لهم لحماية أرواح من يتصل بهم، ومع هذا الخوف والحذر كانت الانحرافات الفكرية عن طريق الغلاة تتسع متزامنة مع الضغط السياسي مما يصعب التمييز بين الاستغلال السياسي والفكري مع التقية الشديدة^(٦)، وقد حاولت السلطة الأموية الضغط أكثر فأشخصت الإمام الباقر وابنه الإمام الصادق (عليهما السلام) إلى الشام في عهد هشام بن عبد الملك^(٧)، وقد توالى الأحداث العنصرية في ظل الحكم الأموي الذي ابتعد عن الواقع الاجتماعي كثيرا إلا ما يرسخ حكمه ويدفع الأخطار عنه بمراقبة العناصر العلوية والعباسية مراقبة شديدة لخوفهم من النهضة التي قد يقوم بها الإمامان، كما نهض الإمام الحسين (عليه السلام) ، وكانت الكوفة محل المراقبة مع المدينة المنورة لأن القيادة غير المنظورة كانت في المدينة المنورة والواقع الاجتماعي يشير إلى أن أهل الكوفة مع الثورة.



فقد تكررت الثورات فيها وهي على استعداد لثورات أخرى، إذ ثارت الكوفة في عهد الإمام الصادق(عليه السلام) بثورة امتدادية لثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، وهي تعد ثورة وصراع بين التيار الديني والاتجاهات الدنيوية فكانت ثورة زيد بن علي تعبيرا عن النزعة الدينية التي حملها أهل الورع والتقوى مقابل النزعة الدنيوية التي اتخذت من الخلافة أداة للسلطة والتحكم^(٨)، وكانت الثورة قد اندلعت في (عام ١٢٢هـ) ، وانضم إليها الفقهاء، والعلماء، وأهل الحديث، وهو فعلا يمثل الصراع الديني مع الدنيوي وحياء البذخ وإشاعة الفساد الأخلاقي في أرجاء الدولة ، ولم تسلم حتى المدينة المنورة من إشاعة الغناء والمفاصد الاجتماعية^(٩)، فكانت للثورة عدة دوافع وأهداف، ومع هذا فإن الأئمة كانوا يحذرون من النتائج، فقد نقل عن الإمام الباقر(عليه السلام) لَمَّا شاهد زيدا اعتنقه وقال ((أعيزك بالله أن تكون صليب الكناسة))^(١٠)، ويذكر بعض الباحثين أن شعار السواد الذي اتخذته العباسيون إنما يستمد جذوره من هذه الثورة وما حدث بعد ذلك ليحيى بن زيد والمسودة هي التي نقذت الثورة العباسية في خراسان وقضت على جيوش الدولة الأموية وهم لم يقوموا بهذا الدور بصفتهم من أتباع زيد بل بوصفهم ثوارا على الظلم^(١١).

إن هذه الثورات المتوالية كانت قد أضعفت الدولة الأموية وكثرت الدعوات لإسقاطها والتخلص منها، فقد بدأت جذور الدعوة العباسية منذ وقت مبكر، مع هذا فإن الإمام الصادق(عليه السلام) كان يرى أن حفظ الإسلام يقع على عاتقه، وواجب عليه صيانته من الانحراف الذي يهدد على الدوام النظام الفكري والعقائدي، وعليه أن يستقل عن الجانب السياسي ليتفرغ إلى الجانب الثقافي^(١٢). إن كثرة الانحرافات الفكرية وظهور التيارات الدينية التي لبست الدين كغطاء لتسويق حركتها في المجتمع مع تزايد حالة الازدواجية في المجتمع الإسلامي مع تنامي ظواهر معاكسة بعضها لبعض، فبين الانحلال والالتزام ظهرت دعوات كثيرة غدت السلطة السياسية بل هي جزء منها محاولة لتفريق المجتمع ثم السيطرة عليه، لقد كانت دعوات الإمام الباقر والإمام الصادق(عليهما السلام) متكررة لحفظ العلم وتشجيعه بل تدوينه والحفاظ عليه ومن ثم تطوير وتوسيع المدرسة العلمية والتركيز على الثورة العلمية أكثر وبمناهج جديدة تواكب الواقع آنذاك مع الاحتفاظ بأصالة النص المخاطب للواقع وهو تأصيل لنظرية الجري والانطباق فإن النص يخاطب الواقع دائما وأبدا وهي نظرية توافق عصرنا اليوم بعدما ابتعد المسلمون عن أصل نظريتهم التي تخاطب واقعهم وتحاول تغييره نحو الأحسن.

وقد اعتمد الإمام الصادق(عليه السلام) على مناهج علمية تركز ثقافة النص والاجتهاد في إطاره والابتعاد عن الآراء والقياس أو العقلانية المجردة عن المساعدة النقلية، إذ إن مرتكزات ثقافته تعتمد على النص مع بيان الكيفية والآليات المعرفية في حدود النص وإطاره، ولكنها سمحت للعقل النظري والعملية



وآمنت هذه الثقافة بالتخصص والحوار العلمي مع وجود المنهج النقلي و يرافقه المنهج العقلي لا ينفصل عنه كثيراً، ويمكن القول بوجود معيارية بين النقل والعقل ولا تمدد بينهما على مسار الآخر.

لقد ركز الإمام الصادق (عليه السلام) في ثورته الفكرية على منهجين مهمين:

١- منهج العلوم الدينية.

٢- منهج العلوم الصرفة.

فقد نجح المنهجان في استقطاب الآلاف من المسلمين وهي ثورة من نوع آخر قد أعطت ثمارها في عصره والعصور المتوالية ولم ينقطع هذا العطاء الى يومنا هذا.

إن حقيقة العطاء عبر عنه أحد المعاصرين بقوله: ((إن أئمة أهل السنة الأربعة تلاميذ مباشرون أو غير مبشرين للإمام الصادق (عليه السلام)، ونقلوا عنه العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجلاً))^(١٣).

كان المنهج التعليمي الذي عرضه الإمام الصادق (عليه السلام) في عصره ثورة كبيرة على الواقع، وفعلاً قد تزامنت الثورات الحركية والعلمية معا وهي نتائج لثورة الإمام الحسين (عليه السلام) التي أعطت ثمارها في إسقاط الواقع السياسي المفسد والانقلاب عليه وتغيير الدولة الأموية التي أشاعت الفساد والانحلال من قيم الإسلام والانخراط في الدنيوية تماماً بما يشبه اليوم المادية والعلمانية المجردة عن الروحانية والانطلاق نحو المشاعر الروحية وإن حصل بعض التحول عنها إلى العموم الإسلامي^(١٤).

لقد سارت حالة التغيير في اتجاهين رئيسيين:

- ١- الاتجاه الثوري العلمي تزعمته مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وكان شعارهم بعد واقعة كربلاء.
 - ٢- الاتجاه الثوري السياسي التغييري وكان يهدف إلى إسقاط الدولة الأموية أو الدولة الظالمة بالنظر الكلية وهو اتجاه معارض للظلم أينما وجد بل أصبح هو الهدف للداعين للحرية والعدالة الاجتماعية.
- كان الاتجاه الأول هو المسلك الذي اتخذه الإمام الصادق (عليه السلام) بوعيه التاريخي لمسار الأحداث ونظرته إلى الاتجاه الثاني الذي قد يأتي وإن طال الزمان ولكنه لم يمنع منه قطعاً بل حذر من بعض النتائج التي قد تأتي باتجاه معاكس تطيل من الظلم وتعطي المشروعية في الاستبداد والإقصاء والتعذيب والقتل للظالم، لكن الإمام الصادق (عليه السلام) يمانع من أصل الثورة على الظالم، بل كان يرى أن الثورة لا بد أن تستمر لإسقاط الظالم والتخلص منه ولكن لا بد أن تغير الواقع الاجتماعي العلمي والسياسي بتوفير العدالة للجميع.



وكان يرى تغيير الواقع العلمي بعد أن كثر الشك والمفاهيم الباطلة التي روجت لها السلطة وبكل قوة، فقد كثر الوضع في الحديث والشك في التوحيد ثم ظهور التيار المغالي المنحرف فكرياً، بل أصبحت له قيادات تضلل الأمة ثم ظهور الزندقة وغيرها من الحركات الفكرية التي لعبت دورها في تشطير الأمة المتوالي ومن ثم تشرذمها وضعفها مع ديمومة هذا التراث المشترك إلى يومنا هذا.

المبحث الثاني: العباسيون ودورهم في تغيير الدولة :

كانت الدعوة علوية الأصل لدى هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية (ت: ٩٨هـ) ولكنه نقلها إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بوصية له وهو قول الراوندية ومنهم من ذكر غير ذلك^(١٥)، تضاربت الأخبار حول أصل هذه الانتقالة بين الصحة والوضع فإن الأسرار المسكوت عنها كثيرة إذ إن هناك ضبابية حول مرض أبي هاشم وانتقاله إلى منزل محمد بن علي في الحميمة وتوصيته له بالإمامة وكشف كتب الدعاة وجميع الأسرار فيما يخص هذه الدعوة ومنذ تلك اللحظة أصبحت الإمامة فيهم عن طريق أبي هاشم إلى محمد بن علي ثم إلى ابنه إبراهيم الإمام ثم إلى أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور وفي عهده تغيرت هذه الوصية وأعلن أن الخلافة جاءتهم من جدهم العباس^(١٦) فأبطلوا وصية أبي هاشم وهذا الإبطال فيه دلالة وإشارة إلى عدة شكوك حول جذور هذه الدعوة وطبيعتها وللخلاص من هذه الشكوك تم إلغاء الوصية والقول بأحقية العباس بن عبد المطلب ثم أذاعوا أنهم ورثوا الخلافة منه وهو خلاف مبدأ الدعوة العباسية وقد اعترفت أنها جاءتهم من محمد بن الحنفية^(١٧).

إن العباسيين لم يكن لهم أية مساهمة فعلية ضد الأمويين قبل ادعاء تسلمهم الوصية من أبي هاشم ولم يكن لهم الحضور الفعلي في الأحداث غير عبد الله بن عباس وهو ما نلمسه في واقعة كربلاء فلم تسجل لهم الأحداث التاريخية شيئاً يذكر.

كانت القوى الفاعلة المعارضة وبشدة القوى العلوية بفرعها الحسيني والحسني ولا وجود للقوى العباسية قبل الوصية وظهور إبراهيم الإمام كمحرك للأحداث والدعاة في خراسان وغيرها.

ويبدو أن إبراهيم الإمام هو الذي كان يخطط لقيام دولة عباسية لأنه الأكثر دهاءً وحكمة وتخطيطاً من أخويه السفاح والمنصور^(١٨) وكان إبراهيم هذا من حضر اجتماع الأبواء- وهي منطقة قريبة من مكة - قبيل سقوط الدولة الأموية وكان الاجتماع للتشاور في إمكان توحيد فرقهم ضد الأمويين^(١٩)، وقد حضر هذا الاجتماع كل من:

- ١- إبراهيم الإمام.
- ٢- أبو جعفر المنصور.
- ٣- صالح بن علي.
- ٤- عبد الله بن الحسن.



٥- محمد بن عبد الله ذي النفس الزكية.

٦- إبراهيم بن عبد الله.

٧- محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان.

ثم إرسال على الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) على كراهية من عبد الله بن الحسن بقوله: ((لا نريد جعفرًا لئلا يفسد عليكم أمركم))^(٢٠)، ومن هذا النص التاريخي يظهر أنه كانت هناك ثلاث مراكز للقوى، قوى عباسية وقوى حسنية وقوى حسينية قد تمثلت برؤساء كبار هذه القوى ولكل قوة رؤية مستقبلية فالقوة الحسنية عرضت فكرة الإمام المهدي متمثلة بشخص محمد ذي النفس الزكية أحد أولاد عبد الله بن الحسن وأقرت القوة العباسية بذلك وبايعت على هذه الفكرة^(٢١) إلا إن القوة الحسينية منعت هذه الفكرة ورأت أنها سابقة لوقتها كما صرح الإمام الصادق (عليه السلام) بعدة نقاط مهمة هي كالاتي:

١- نهى القوى السياسية عن البيعة.

٢- إن الإمام المهدي المنتظر غير الذي بايعتموه وإنما هو من ولد الإمام الحسين .

٣- لم يحن الوقت لظهوره.

٤- إذا كان ولا بد من البيعة، فالبيعة لرئيس الحسين عبد الله على أن تكون البيعة له دون ابنه.

وبعد هذا الكلام انفض الاجتماع بعدما غضب عبد الله بن الحسن واتهم الإمام الصادق بالحسد وأظهر بوعيه التاريخي أن مجريات الأحداث تسير بخلاف التفكير الحسني وكأنه بعيد عن الأحداث التاريخية ومجرياتها ومع هذا أشار الإمام بصريح القول إلى أن الأمور سوف تجري لغير صالح القوى الحسنية وستعيد إلى القوى العباسية تمامًا ولهم السيطرة على القوى الحسنية بأجمعها ولا قيمة للبيعة ثم أشار إلى أن أبا العباس وأخوته سيملكون الأمر ويقتلون هؤلاء^(٢٢)، أظهر هذا الاجتماع الاختلاف الجوهرى في التفكير السياسي ووعي التغيير بين الحسينيين والحسينيين وهو مما شجع العباسيين على المضي في دعوتهم لكسب الجولة لصالحهم مع إبقاء الصراع والحسد قائما.

ومن الغريب قول فاروق عمر إن العباسيين انسحبوا من الاجتماع الذي انفض دون اتخاذ قرار يذكر^(٢٣) في حين أن العباسيين قد بايعوا محمداً بالإجماع ومسحوا على يده^(٢٤) وبايعه كل من إبراهيم الإمام والسفاح والمنصور وكل من حضر وأنهى الاجتماع بتعيين محمد بن عبد الله بن الحسن خليفة للمسلمين^(٢٥).

كانت الحميمة^(٢٦) مركز تحرك العباسيين منذ انعطف إليهم أبي هاشم وسلمهم الوصية كما ادعوا، لقد شعر الأمويون بخطورة التحركات من داخل الحميمة وأن الخطر الخراساني مصدره إبراهيم الإمام، لذا تحركت القوى الأموية للقضاء على خطر الحميمة وأخذ إبراهيم الإمام وحبس سنة ١٣٢ هـ ثم قتل فهرب أبو جعفر وأبو العباس من الحميمة نحو الكوفة ومعهما العديد من العباسيين ونزلوا عند أبي سلمة



الداعي^(٢٧) وهو حفص بن سليمان المعروف بالخلال كان من كبار الدعاة في الكوفة مولى السبيع من همدان^(٢٨).

وبعد مقتل إبراهيم الإمام حصلت الفرقة، فقد رجعت بعض الفرق إلى القول إن الوصية قد رجعت بعد مقتل إبراهيم الإمام إلى آل علي^(٢٩). وتشير الروايات التاريخية أن بني العباس قد حملوا صحيفة صفراء أصلها من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وصلتهم عن طريق أبي هاشم ثم يذكر صاحب كتاب (أخبار الدولة العباسية) وهو مؤلف مجهول أن هذه الصحيفة فيها أخبار عن قيام الدولة العباسية والرايات السود والأنصار لهذه الدعوة وغيرها من المعلومات^(٣٠)، ومن هذا النص نفهم أن العباسيين بعد ابتعادهم عن السياسة قد رجعوا إليها بقوة ومن منطقة الحمية بعد نزول أبي هاشم وتسليمه الأمور إليهم، وهذا لم يعرف له وجه إلا أنه يحتمل أن أبا هاشم قد أمرهم بتبليغ الوصية إلى من هم أقرب ولكن يحتاج ذلك إلى دليل وهو مفقود الآن إذا عثرنا على مخطوطات تكشف الواقع والحقيقة لهذه الدعوة فقد كانت تراود الكثير من الباحثين شكوك حول دعوى العباسيين هذه الوصية عن أبي هاشم.

وقد أحس العباسيون بنقص الوصية التي جاءتهم من العلويين لذلك ادعوا أن الوصية تمتد جذورها من جدهم العباس وأحققته بالوراثه، ظهرت ملامح ذلك في عهد أبي جعفر المنصور وأعلن رسمياً في عهد المهدي العباسي بل ادعوا للأخير المهدوية لذلك جاء لقبه بالمهدي وهو ابن المنصور العباسي وأنكروا بيعتهم لمحمد بن عبد الله الحسن أنه المهدي^(٣١) ومن قراءة رسائل المنصور إلى محمد النفس الزكية تتضح أنهم ادعوا الخلافة من خلال ثلاثة أسس^(٣٢):

١- حق القرابة.

٢- حق الحرمة.

٣- حق القوة.

وبهذه الأسس أوهموا الكثير بأنهم أهل البيت وأن جدهم العباس أولى من غيرهم وغيرها من الأمور التي تمهد لحكمهم مع أن منشأة البيت العلوي من أبي هاشم وبيعتهم للبيت العلوي ولابن عبد الله بن الحسن محمد النفس الزكية على أنه المهدي إلا أن التطورات التاريخية كانت حاضرة عند الإمام الصادق (عليه السلام) فأخبر ما أخبر عن التطور السياسي بقراءة للأحداث حذر من نتائجها وأن الأمور صائرة إلى هؤلاء دون غيرهم من البيت العلوي، إن هذا الوعي التاريخي بالأحداث الجارية يعطي الدروس لمن يريد التحرك السياسي بقراءة للواقع قراءة جدية وبتصور كامل لما يجري حوله من أحداث.

المبحث الثالث: الوعي التاريخي بين الحسينيين والحسينيين

كان الإمام الصادق (عليه السلام) يدرك إدراكاً كاملاً بما ستؤول إليه الأمور من الدخول في صراعات حول التغيير قد يضعف قوة الحسينيين والحسينيين، فإن العباسيين مارسوا النشاط الحركي منذ وقت مبكر



جدا بشعارات استقطابية باسم الحسينيين والحسينيين إذ لا رصيد لهم عند المسلمين، وقد استغلوا شعارات أهل البيت والرضا من آل محمد لكسب المسلمين في بقاع الأرض ومنها خراسان، هذا في الظاهر وقد عملوا في الباطن على قتل من ينفذ هذا الشعار على أرض الواقع لذلك قتل العديد من الدعاة ممن يشم منهم رائحة التحول إلى مفهوم الشعار الحقيقي^(٣٣).

كانت الحركات السياسية لتغيير الدولة قد بدأت عند الحسينيين والعمل السري عند أبي هاشم وانطلاق الكيسانية في الإعداد لإسقاط الدولة الأموية إلا إن موت أبي هاشم بن محمد بن الحنفية وتحول هذه الحركة السرية بيد العباسيين أدى بالتالي إلى تحول خطير يتزعمه ممن هو أدنى سياسيا وفكريا من العلويين وتشعب حركاتهم العلنية التي انطلقت بعد ثورة ونهضة الإمام الحسين (عليه السلام) بل هي الثورة التي أنجبت الثورات بعدها مع الديومة والاستمرار لأنها الرمز الذي يحرك الجماهير ضد الظلم. ومن هذا التمهيد يتضح أن جذور حركة التغيير كانت علوية الأصل وهو ما اتفق عليه عند المؤرخين بالإجماع.

وفي الحقيقة لم يكن للعباسيين أي جهد يذكر قبل نزول أبي هاشم بالحميمة إلا إن العلويين لم يستغلوا جهدهم وحركتهم باندفاع وعمل مشترك بين الجميع فقد تفرقوا إلى:

١- جهد الحسينيين فكانت ثوراتهم قد بدأت بزيد بن علي بن الحسين وابنه يحيى وابنه عيسى، هذا الجهد بدأ بالأمويين سنة ١٢٢هـ. وكانت هذه الثورة لها نتائج كبيرة على إسقاط الحكم الأموي فيما بعد، فقد قاد ابنه ثورة في خراسان، إلا إن الثورة فشلت كما فشلت ثورة أبيه في الكوفة، حدث ذلك في سنة ١٢٥هـ^(٣٤)، ومع هذا الفشل إلا إن الثورتين قد أيقظتا الناس بما يفعله الحكم الأموي وكانت هناك محبة لزيد ويحيى عند أهل خراسان لذلك كان بعض الدعاة العباسيين يعتقدون أن ثورتهم لصالح آل البيت فكانوا يذكرون صلب زيد بالكناسة ومقتل يحيى، واتخذ أهل خراسان السواد شعارا لهم لحزنهم عليهما^(٣٥)، وعلى هذا يمكن القول إن أساس الثورة العباسية هي القوى الزيدية في خراسان^(٣٦)، بل حرمت قادة الثورة العباسية بذلك في أكثر من موضع^(٣٧)، إن العباسيين سرقوا جهود العلويين وهذا ما حذر منه بوعيه التاريخي الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).

وكان أثر زيد مستمرا حتى في عهد الدولة العباسية بل تحولت القوى الزيدية ضد الدولة بعد أن كشفت الدولة العباسية عن غرضها الحقيقي كونها تستأثر بالحكم دون العلويين لذلك تعبأت القوى الزيدية بثورة قام بها عيسى بن زيد بن علي كادت أن تطوح بخلافة أبي جعفر المنصور (١٣٦هـ-١٥٧هـ)^(٣٨). ومما يدل على سرقة جهود العلويين من العباسيين كثرة الثورات التي طالبت بنفس الشعار الذي أعلنته الدولة العباسية قبل ظهورها على مسرح الأحداث.



ومن كثرة الثورات كانت الحركة الزيدية قد أخذت مداها ووقف إلى جانبها أهل العلم والفقهاء كما وقف معها أولاد الحسن فقد شارك النفس الزكية في ثورة زيد بن علي التي تأثر بها العديد من القادة وأصبحت الزيدية تبعث القلق في نفوس الحاكمين^(٣٩)، ولهذا المدى وقوته كانت حسنية الجذور، وقد باركها الأئمة (عليهم السلام) وبخاصة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) فقد دافع عن الثورة وعن زعيمها بكل قوة ولذلك نعتهم بالشهداء هو وأصحابه^(٤٠) وأشار إلى أن يحيى بن زيد سيلقى مصير والده من الشهادة والصلب ولما أخبره متوكل بن هارون بذلك عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: ((وخص بنو عمنا بالعلم وحده))^(٤١)، لقد ترحم الإمام الصادق (عليه السلام) على يحيى بن زيد بعد أن بكى عليه وقال: ((رحم الله ابن عمي وألحقه بأبائه وأجداده))^(٤٢).

ومن هذا الاستعراض يمكن إجمال الجهد الحسيني إلى الجناح العسكري الثوري والجناح الثوري العلمي المتمثل بالأئمة المعصومين (عليهم السلام) خط الإمامة المستقيم الذي نحى بعد واقعة كربلاء منحى العلم وإعلاء شأن الثقافة الإسلامية الأصيلة بكل معارفها الدينية والأدبية والعلمية الصرفة وقد بذر البذرة الأولى الإمام زين العابدين والإمام الباقر ثم الإمام الصادق الذي أسس وأصل العلوم بقواعد وأسس تبناها العلماء والفقهاء فيما بعد.

لم يقف الإمام الصادق بوجه الثوار أبداً وكان لثورة تسير بجناحين العلم وجناح السيف وهكذا كان الجهد الحسيني الثوري لتغيير الواقع الاجتماعي ورأى أن البقاء للجهد العلمي الثوري في تركيز ثقافة التغيير الاجتماعي قبل الثورة وبهذا الوعي التاريخي لمجريات الأحداث رفض الكثير من الدعوات من قواد الحركات العباسية لاستلام مهام القيادة والخلافة، وما أن شعرت القيادات العباسية بذلك تم قتل الكثير من الدعاة، فقتل أبو مسلم الخراساني سليمان بن كثير الخزاعي لأنه أظهر ميلا للعلويين بل وعد بنصرهم إن هم طلبوها، وقيل: إنه أنكر قتل أبي سلمة الخلال^(٤٣).

كان أبو سلمة الخلال يحاول صرف الأمر عن العباسيين وعن أبي العباس السفاح ونقله إلى العلويين منذ موت إبراهيم الإمام^(٤٤)، وكتب فعلا- بعد مجيء أبي العباس السفاح الكوفة- كتابين بنسخة واحدة وأمر حامله أن يأتي أولا الإمام الصادق (عليه السلام) ثم يأتي عبد الله بن الحسن المحض، فلما وصل إلى الإمام فكان رده أن أحرق الكتاب بعدما قال: ((وما أنا وأبو سلمة؟ وأبو سلمة شيعة لغيري ثم تمثل بقول الكميت بن زيد:

أيا موقدا نارا لغيرك ضوؤها

ويا حاطبا في غير حبلك تحطب^(٤٥)

وهذا النص التاريخي يشير إشارة واضحة الى وعي الإمام الصادق (عليه السلام) التاريخي بمجريات الأحداث وأن انقلاب أبي سلمة الخلال لم يكن لله وإنما للتخلص من العباسيين وتثبيت مركزه النفعي وأن



هذه الدعوة هي دلالة واضحة على أهداف أبي سلمة خلال ذلك استغرب الإمام الصادق(عليه السلام) بقوله: ((وما أنا وأبو سلمة؟ وأبو سلمة شيعة لغيري)).

ومن الغريب بتصرف عبد الله بن الحسن المحض لما جاءه الكتاب فقد نقل المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) انه لما دفع إليه الكتاب قبله وقرأه وابتهج به وفي يوم غد ركب راحلته إلى منزل الإمام الصادق(عليه السلام) فاستقبله الإمام ودار الحوار حول كتاب أبي سلمة خلال وقول عبد الله بن الحسن المحض بنسبة أهل خراسان لشيعة له أو شيعة لهما بقوله: ((شيعتنا من أهل خراسان))، فقال الإمام الصادق(عليه السلام): ((يا أبا محمد ومتى كان أهل خراسان شيعة لك؟))^(٤٦)، كان الإمام الصادق(عليه السلام) قد أخرج عبد الله بن الحسن المحض بعدة أسئلة منها:

- ١- متى كان أهل خراسان شيعة لك؟
- ٢- أنت بعثت أبا مسلم إلى خراسان؟
- ٣- أنت أمرته بلبس السواد؟
- ٤- هؤلاء الذين قدموا العراق أنت كنت سبب قدومهم ، أو وجهت منهم؟
- ٥- هل تعرف منهم أحدا؟

وكان جواب عبد الله بن الحسن أنهم يريدون ابني المهدي، فأجابه الإمام: ((والله ما هو مهدي هذه الأمة، ولئن شهر سيفه ليقتلن))^(٤٧)، هذا الوعي التاريخي لم ينفع عبد الله وأصرّ أن ذلك من حسد الإمام عليه ثم أخبره الإمام بأنه حرق الكتاب وقد وصل إليه قبله^(٤٨).

إن الاختلاف من عبد الله بن الحسن حول مركزية التغيير أدّى إلى ضياع جهود العلويين وتطويل أمد الحكم الأموي والعباسي بعد ذلك.

إن الإمام الصادق(عليه السلام) لن يقصد من هذا تشييط عزيمة عبد الله بن الحسن ولا حسد ابنه لكن يريد وضعه أمام الصورة الحقيقية للواقع السياسي وأسباب تغيير الدولة وأنها قد أصبحت بيد العباسيين وما هذا الذي فعله أبو سلمة خلال إلا محاولة أخيرة للبقاء بمركز أقوى لوغيّر قيادات الدعوة ولسيطر أكثر من ذي قبل بعدما جاء أهل الدعوة وقادتها من العباسيين، وهذه حقيقة أراد الإمام الصادق(عليه السلام) بيانها لعبد الله بن الحسن ولكل الحسينيين ممن يدركون الوعي التاريخي ويتابعون الأحداث وما آلت إليه الأمور، إن الإمام الصادق(عليه السلام) قد صرّح، كما جاء في تأريخ اليعقوبي رداً على رسائل أبي سلمة خلال: ((لست بصاحبكم)) وحرّر الحسينيين بقوله لعبد الله بن الحسن: ((أيها الشيخ لا تسفك دم ابنك فإني أخاف أن يكون المقتول بأحجار الزيت))^(٤٩) ، ولم يكن أبو سلمة الوحيد الذي اتصل بالإمام الصادق(عليه السلام)، فقد نقل أن أحد الدعاة العباسيين وهو بسام بن إبراهيم قد اتصل سرا بالإمام وعرض عليه إعلان خلافة علوية^(٥٠)، كما حاول أبو الخطاب الأسدي أن يقنع الإمام الصادق(عليه السلام)



(السلام) بالثورة ضد العباسيين فيما بعد فلم يوافق^(٥١)، إن الإمام الصادق (عليه السلام) رسم معالم الثورة العلمية وترك الثورة السياسية في ظل ظروف لا يمكن أن تهيء لتغيير اجتماعي واقعي ما لم يسبقه تغيير في الواقع الاجتماعي العلمي وتوحيد الجهود جميعا للتغيير، ومن الغريب نقل فاروق عمر أن الإمام الصادق بشر أتباعه بقرب ظهور الإمام المهدي وأنه الإمام السابع^(٥٢)، وهو غير بصحيح لكون الأئمة (عليهم السلام) لا يشكون أن الأئمة اثنا عشر فكيف يشير الإمام إلى الذي يخلفه وهو الإمام الكاظم بأنه المهدي وهذا لا تقول به الإمامية.

وممن كتب إلى الإمام الصادق (عليه السلام) أبو مسلم الخراساني قائلا: ((إني دعوت الناس إلى موالاة أهل البيت فإن رغبت فيه فأنا أبايعك))^(٥٣)، فكان جواب الإمام: ((ما أنت من رجالي ولا الزمان زماني))^(٥٤)، أدرك الإمام بوعيه التاريخي أن الأمور السياسية قد أحكمت العباسيين بعدما حصل الخلاف والفرقة بين الحسينيين والحسينيين في تبني الأفكار المختلفة، أو الدعوات المتباينة بينهم، فالحسينيون يثبتون المهدي في شخص محمد بن عبد الله النفس الزكية والحسينيون ينفون أوانه إلا بعد الإمام الحادي عشر وهم خلفاء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، إن عبارة (ولا الزمان زماني) فيها دلالة واضحة على الاختلاف الفكري المبني على أن المهدي ليس زمانه الآن هذا بالنسبة لظهور الإمام المهدي أما دعوة أبي مسلم له فردده بقوله: ((ما أنت من رجالي))، فالدعوة قد باتت بيد العباسيين بالقول والفعل ولا نصيب فيها للحسينيين والحسينيين.

٢- جهد الحسينيين، لم يكن لهم جهد منفصل عن الحسينيين فقد انضموا إليهم منذ واقعة كربلاء ولهم جهد متصل مع ثورة زيد بن علي، وميزا أنفسهم في اجتماع الأبناء بعد ضعف الأمويين وكان على رأسهم عبد الله بن الحسن المحض بن الحسن المثنى فهو زعيم الحسينيين في عصره فقد حاول العباسيون التقرب منه وفعلا قد بايعوا كما ذكرنا ابنه محمد النفس الزكية على أنه المهدي وهو أول جهد متميز لبني الحسن يعقبه الظهور الواضح في الثورة ضد العباسيين فيما بعد وليس لهم جهد متميز في تغيير الدولة الأموية، إلا إن العباسيين قد بايعوا ابنه محمد ذي النفس الزكية فلما تمت البيعة لأبي العباس السفاح اختفى محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن المحض مدة خلافته فلما ملك أبو جعفر المنصور طلبهما فقبض على أبيهما وجماعة من أهلها^(٥٥)، وقد كان أبو جعفر المنصور يطلق على محمد ذي النفس الزكية المهدي ولكنه لما ملك قتل الأب والابن والأخ والعديد ممن يتصل بهم وكان يشيع أن المهدي هو ابن المنصور^(٥٦)، لقد كان العصر الذي وعاه الإمام الصادق (عليه السلام) هو التغيير الفكري بتغيير الأهداف السياسية وشعر الإمام الصادق بخطورة هذا التوجه الفكري لدى الأمة من مسار انحرافها وخوفا من تركيز مثل هذه الثقافات التي أسس لها الفكر السياسي آنذاك، وأن الأحداث تنبئ عن صراعات سياسية لا طائل منها تهلك الحرث والنسل، بهذا الوعي التاريخي نبّه الإمام إلى خطورة ذلك وخطورة دخول



الجميع في حلبة الصراع السياسي مع أن النتيجة قد حسمت لصالح العباسيين الذي جاءتهم الأمور بلا أدنى جهد يذكر، إذ كانوا قبل وصية أبي هاشم لهم تحت إمرة الحسينيين والحسينيين وحتى أولاد عبد الله بن جعفر الطيار فذكرت بعض المصادر أن أبا العباس السفاح وأبا جعفر المنصور قد ذهبا إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في بلاد فارس وقد ولاهما بعض المناطق فيه^(٥٧)، حدث ذلك (عام : ١٢٧ هـ) ، وهذا يدل على ضعف وجودهم في الساحة السياسية، فإن عبد الله بن معاوية هذا قد ادعى الإمامة والوصية من أبي هاشم^(٥٨) فإن صح ذلك فإن دعوة العباسيين للوصية باطلة ولا تصح إلا إنهم قد استغلوا الظروف المواتية بشكل أوصلهم إلى زعامة الدعوة بعكس القوة الحسنية فلم يكن ذلك الحضور إلا تركيزا لثقافة المهدوية في شخص محمد ذي النفس الزكية عند الجميع وهي الدعوى التي وقف أمامها الإمام الصادق (عليه السلام) بشدة وأخبر بمستقبلها الفاشل وانتهاء أمرها لصالح العباسيين في تغيير الدولة.

ثم كثرت الثورات بعدما استقرت دولة العباسيين، وذلك موضوع آخر خارج عن حصر الجهود في تغيير الدولة وتوقع نتائج الأحداث وهو ما صرح به الإمام الصادق لأعمامه وأبناء عمه من الحسينيين والعباسيين وأصحابه ورجال الدعوة العباسية وقياداتها التي كاتبت الإمام (عليه السلام). لقد كانت النتائج سلبية جدا على الحسينيين ولكنهم استمروا بالثورة تلو الثورة حتى وضع العباسيون الأحاديث العديدة في الحط من كرامة الإمام الحسن، بل صرح أبو جعفر المنصور في الهاشمية بحق الإمام الحسن: ((أقبل على النساء يتزوج اليوم واحدة ويطلق غدا أخرى فلم يزل كذلك حتى مات على فراشه))^(٥٩).

هذه الفرية دخلت حتى التراث الشيعي فضلا عن التراث الإسلامي فأصبحت الحركة الفكرية منظمة قادها أبو جعفر المنصور ومن جاء من بعده فلم تنفع هذه الثورات على كثرتها بل ركزت الثقافة المضادة فدخلت التراث بشكل منظم ورسمي وهو ما كان يحذر منه الإمام الصادق (عليه السلام)، فبعد ما كان وعيه لأولاد الحسن ولغيرهم أصبح يشوه المناشئ النقية في هذه الخطبة وهو نص مهم تاريخي يحمل دلائل ما كان خافيا ومبيتا عند حكام العباسيين ومنهم أبو جعفر فقد أشاع فكرة خيانة الكوفة كبلدة لكثرة ثوراتها عليه^(٦٠).

فقد انتقص من الثوار وركز ثقافة وضع الأحاديث ضدّهم سواء على الأشخاص وبخاصة أولاد الحسن أو البلدان كبلدة الكوفة لأنها منطلق أغلب الثورات.

٣- جهد العباسيين في تغيير الدولة: مهد العباسيين الأمور بعد تبني وصية أبي هاشم وسواء أكانت صحيحة أم موضوعة فإنهم اعتمدوا عليها في تقرير حقهم في الخلافة^(٦١)، بل هي الأساس في اعتلاء كرسي الحكم وإن كانوا قد غيروا هذا الأساس بالرجوع الى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وادعاء



الوصية منه^(٦٢)، وكان المهدي العباسي هو الذي أبطل وصية أبي هاشم وأذاع أن بني العباس ورثوا الخلافة عن جدهم العباس لأنه عم الرسول فهو عصبتة وهو أحق الناس بوراثته ومن بعده عبد الله بن العباس ثم من بعده علي بن عبد الله ثم من بعده محمد بن علي ثم من بعده إبراهيم بن محمد ثم أبو العباس ثم أبو جعفر ثم المهدي ثم في ولده^(٦٣)، كان شعارهم الرضا من آل محمد بلا تعيين منهم وكان الخراسانيون قد ملوا استبداد الأمويين، وكانوا مستعدين لمبايعة آل محمد وهم يعتقدون أن الدعوة يشترك فيها الفرعان^(٦٤)، وقد استغل العباسيون هذا الشعار أيما استغلال في توطيد أمرهم واستقطاب العراق وخراسان لهم بل إنهم كانوا يجمعون الصدقات والأخماس ويعلمون تأثير هذا الشعار على نفوس المسلمين^(٦٥) وكان هذا الشعار قد لعب دوره في ترسيخ خلافة العباسيين وتصديهم إلى القيادة عن طريق الدعاة ثم محاولاتهم للقضاء على المتمردين من القيادات الذين صنعوا الانتصار على الأمويين من العرب والعلويين ثم من أبي سلمة الخلال الملقب بوزير آل محمد وأبي مسلم الخراساني ومن نفس البيت العباسي عم المنصور العباسي، واستطاعت القيادات المخلصة للعباسيين من تثبيت الحكم العباسي ثم القضاء على القيادات الحسنية المعارضة ولم تنفع الاجتماعات التي عقدت في الأرباء، فقد ذكر المؤرخون أن هناك اجتماعين الأول في (سنة : ١٢٦هـ ، والثاني في سنة : ١٢٩هـ) ، ولمّا لم تنجح هذه الاجتماعات لصالح العلويين الحسنيين وتمّ الأمر للعباسيين ولأبي العباس السفاح (١٣٢هـ-١٣٦هـ) الذي لم يتعرض لأبناء عمه من العلويين، ولكن لما جاء أبو جعفر المنصور (١٣٦هـ-١٥٨هـ) طلب محمد وإبراهيم أبناء عبد الله بن الحسن المثنى واستطاع في النهاية القضاء على أغلب الحركات وإرساء نظرية الحكم العباسي^(٦٦).

لقد بدأت دعوتهم سرا بعد ثورة زيد وكانت في خراسان منذ سنة ١٢١هـ وكان داعيتهم الأول أبو مسلم الخراساني. لقد استغلت الدعوة لطرف واحد بذكاء وفطنة، إذ تم عرض الشعارات واختيارها إلا أن الأمر لم يتغير كثيرا عن الحكم الأموي فإن الحكم العباسي قام على أنقاض سقوط الأمويين وبنفس الأسلوب والفلسفة في الحكم فقد قاما على الغلبة والوراثة مع إضفاء صفة الشرعية تارة بالبيعة وأخرى باختصاص بمنزلة أهل البيت المصادرة^(٦٧).

كان التحرك العباسي منذ التحول المفاجئ للدعوة بوعيهم المرحلة التاريخية ومن ثم تحولها إلى بني هاشم من العلويين بإعطاء سرّها إلى العباسيين أدّى إلى توسّع مفهوم الخلافة لبني هاشم، وكان الحسينيون على وعي تام بأهدافهم من معارضة الحكم الأموي وتغيير الدولة وإنقاذ الإسلام منهم بعد القهر والغلبة وانتشار المذهب القبلي ومحاولة القفز والنزاع السلطوي وكانت الاتجاهات متعددة بعد واقعة الطف فأبناء محمد بن الحنفية وأبناء الإمام علي بن الحسين وأبناء الحسن المثنى وغيرهم من العلويين بشكل عام، ولم يكن أخوانهم من الحسنيين على وعي تام بالمرحلة بعد ادعاء المهديّة



والاعتماد على الرمز في الوصول الى السلطة وهذا مما عارضه أبناء الحسين وعلى رأسهم الإمام الصادق(عليه السلام) فقد وعى المرحلة التاريخية ومجريات الأحداث بدقة متناهية لذلك نصح عبد الله بن الحسن في عدم الخوض في هذه النزاعات والدول فيها لأن نتائجها وخيمة، وفعلا حدث كل ما وعاه الإمام ولم ينفع النصح بعد فقدان الوعي والاغترار بشعارات العباسيين الى الرضا من آل محمد، لقد استغل العباسيون هذا الشعار لمصادرة جميع حقوقه المخصوصة لصالحهم وكان لهم ما أرادوا.

وقد أبدى العباسيون مرونة واضحة في أيام حكم أبي العباس السفاح مع العلويين ثم ظهرت نياتهم واضحة في حكم أبي جعفر المنصور في القضاء على العلويين من الحسينيين بالخصوص ولم يسلم منها الحسينيون وبالأخص الإمام الصادق(عليه السلام) وعلاقته مع أبي جعفر المنصور في المراقبة الشديدة والترقب له وبذلك أحكموا سيطرتهم على الدولة التي امتدت إلى سنة ٦٥٦هـ.

الخاتمة :

بعد هذه الجولة السريعة في أحداث التغيير من الحكم الأموي الى العباسي والإفادة من تحرك الإمام الصادق(عليه السلام) بثورته العلمية التي كتب لها الديمومة الى يومنا هذا بفضل وعيه لمجريات أحداثها، فيمكن الوصول الى بعض النتائج الآتية:

- ١- تفضيل البناء العلمي على الخوض في التحرك السياسي.
- ٢- تحذير الإمام الصادق من الاغترار بالشعارات المعروضة للدعاية بلا تطبيق.
- ٣- اعتماد الحسينيين على المهدوية في الوصول إلى السلطة بدون جهد فعلي وعملي.
- ٤- محاولة العباسيين للتقرب من العلويين في مرحلتين قبل التغيير وبعده بمدة قليلة.
- ٥- ضبابية ادعاء العباسيين أنهم خلفاء أبي هاشم بن محمد بن الحنفية.

الهوامش :

- (١) اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن واضح، تاريخ اليعقوبي، ص ١٩٥.
- (٢) صائب، عبد الحميد، تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي، ص ٦٩٨.
- (٣) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٣، ص ١٥٥.
- (٤) المفيد، الارشاد، ص ٢٦٤.
- (٥) المصدر نفسه، ص ٢٦٤.
- (٦) جعفریان، رسول، الحياة الفكرية والسياسية لائمة أهل البيت(عليهم السلام)، (بيروت: دار الحق، ١٤١٤هـ، ٢٣٢).
- (٧) ابن رستم، محمد بن جرير الطبري، دلائل الامامة، تحقق: قسم الدراسات الاسلامية، (قم: مؤسسة البعثة، ١٤١٣هـ، ص ٢٣٣).
- ابن رستم، نواذر المعجزات في مناقب الائمة الهداة، تحقق: مؤسسة الامام المهدي، (قم: مؤسسة الامام المهدي، ١٤١٠هـ، ص ١٢٨).
- (٨) ناجي، حسن، ثورة زيد بن علي، (النجف الاشرف: كطبعة الآداب، ١٣٨١هـ)، ص ٩٨.



- (٩) للمزيد ينظر: المرجع نفسه، ص ١٠٥-١٢٠.
- (١٠) أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد، مقاتل الطالبين، تحقق: كاظم المظفر، (النجف الاشرف: المكتبة الحيدرية، بلا)، ص ٨٩.
- (١١) ناجي، ثورة زيد، ص ١٥٢.
- (١٢) جعفریان، الحياة الفكرية والسياسية، ص ٢٥١.
- (١٣) الجعفري، عبد الحليم، الإمام جعفر الصادق، (القاهرة، دار المعارف، بلا، ص ٣.
- (١٤) للمزيد ينظر: نسيرة، هاني علي، الحنين الى السماء دراسة في التحول نحو الاتجاه الاسلامي في مصر في النصف الثاني من القرن العشرين، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ٢٠١٠م)، ص ١٠.
- (١٥) البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد، الفرق بين الفرق، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م)، ص ٢٧.
- (١٦) للمزيد ينظر: عطوان: حسين، الدعوة العباسية تاريخ وتطور، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٥هـ)، ص ١٦٦-١٧٠.
- (١٧) للمزيد ينظر: عطوان، الدعوة العباسية، ص ١٦٩-١٧٠.
- (١٨) المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، أعلام الهداية، تصح: محمد شاکر، (بيروت: مؤسسى التاريخ العربي، ١٤٢٥هـ)، ج ٨، ص ٦٩.
- (١٩) عمر، فاروق، التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين دراسات نقدية في تفسير التاريخ، (بغداد: مكتبة النهضة، ١٩٨٥م)، ص ١٠٠.
- (٢٠) أبو الفرج، مقاتل الطالبين، تحقق: أحمد صقر، قم: عترة، ١٤٢٥هـ)، ص ١٨٥.
- (٢١) المصدر نفسه، ص ١٨٥.
- (٢٢) أبو الفرج، مقاتل، ص ١٨٦.
- (٢٣) عمر، التاريخ الاسلامي، ص ١٠٠.
- (٢٤) ابو الفرج، مقاتل، ص ١٨٥.
- (٢٥) اعلام الهداية، ج ٢٨، ص ١٧٤.
- (٢٦) بلد من ارض الشراة من اعمال عمان في اطراف الشام كان منزل بني العباس، ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت الرومي البغدادي، معجم البلدان، (بيوت: دار احياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ)، ج ٢، ص ٣٠٧.
- (٢٧) الدينوري، ابو حنيفة، الاخبار الطوال، تحقق: عبد المنعم عامر وآخرون، بيروت: دار احياء الكتب العربية، ١٩٦٠م)، ص ٣٥٨.
- (٢٨) ابن عساکر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل او اجتاز بنواحيها من وارديها واهلها، تحقق: علي شيري، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ)، ج ٢١٤، ص ٤٠٩.
- (٢٩) مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية، تحقق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، (بيروت: دار صادر، ١٩٧١م)، ص ٤٠٣.
- (٣٠) للمزيد ينظر: مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية.
- (٣١) عبد الحميد، صائب، تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي، ص ٧٢٥.
- (٣٢) عمر، فاروق وآخرون، النظم الاسلامية دراسة تاريخية، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٧م)، ص ٣٠.
- (٣٣) للمزيد ينظر: عطوان، الدعوة العباسية، ص ٣٥٣-٣٩٧.
- (٣٤) للمزيد ينظر: الطبري، التاريخ، ج ٧، ص ٢٢٨.
- (٣٥) حسن، ناجي، ثورة زيد بن علي، ص ١٥١-١٥٢.
- (٣٦) المرجع نفسه، ص ١٥١-١٥٣.
- (٣٧) المرجع نفسه، ص ١٥٤.
- (٣٨) حسن، ثورة زيد، ص ١٥٦.
- (٣٩) المرجع نفسه، ص ١٥٨.
- (٤٠) للمزيد ينظر: اعلام الهداية، ج ٨، ص ٧٨.



- (٤١) الصحيفة السجادية، ص ١٩.
- (٤٢) المصدر نفسه، ص ٢٢.
- (٤٣) عطوان، الدعوة العباسية، ص ٣٥٧.
- (٤٤) المرجع نفسه، ص ٣٦٦.
- (٤٥) المسعودي: مروج الذهب، ج ٢٣، ص ٢٩٠.
- (٤٦) المسعودي، المروج، ج ٣، ص ٢٩١.
- (٤٧) المصدر نفسه، نفس الجزء والصفحة.
- (٤٨) المصدر نفسه، نفس الجزء والصفحة.
- (٤٩) اليعقوبي، ج ٢، ص ٢٤٤.
- (٥٠) عمر، التاريخ الاسلامي، ص ١٠٠.
- (٥١) المرجع نفسه، ص ١٠٠.
- (٥٢) المرجع نفسه، ص ١٠٢.
- (٥٣) القندوزي الحنفي، سليمان بن ابراهيم، ينابيع المودة لذوي القربي، تحقق: علي جمال اشرف، (قم: دار الاسرة، ١٤١٦هـ)، ج ٣، ص ١٦١.
- (٥٤) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٦١.
- (٥٥) ابن عنبه، جمال الدين احمد بن علي، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب، عنى بتصحيحه: محمد حسن آل الطالقاني، النجف الاشرف: المطبعة الحيدريّة، ١٣٨٠هـ) ص ١٠٥.
- (٥٦) الجندي، الامام جعفر الصادق، ص ٢٧١.
- (٥٧) القاضي النعمان، ابو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، تحقق: محمد الحسيني الجلال، (قم: جماعة المدرسين، بلا)، ج ٣، ص ٣٢١.
- (٥٨) القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج ٣، ص ٣٢١.
- (٥٩) المسعودي، المروج، ج ٣، ص ٣٤٠.
- (٦٠) المسعودي، المروج، ج ٣، ص ٣٤٠-٣٤١.
- (٦١) عطوان، الدعوة العباسية، ص ١٦٩.
- (٦٢) المرجع نفسه، ص ١٦٩.
- (٦٣) المرجع نفسه، ص ١٧٠.
- (٦٤) رونلنسن، دوايت م، عقيدة الشيعة، تعريب: ع.م، (بيروت: مؤسسة المفيد، ١٤١٠هـ)، ص ١٣٤.
- (٦٥) شبر، حسن، خلفاء بني العباس والمغول اسقطوا بغداد، (قم: ظهور، ١٤٢٧هـ)، ص ٢٧.
- (٦٦) للمزيد ينظر: النصر الله، جواد كاظم منشد، شرح نهج البلافة لابن ابي الحديد المعتزلي، رؤية اعتزالية عن الامام علي (عليه السلام)، (قم: ذي القربي، بلا، ص ٩٩-١٠٣).
- (٦٧) صائب، تاريخ الاسلام، ص ٧٢٤.

المصادر والمراجع :

الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين (عليهما السلام)

البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩هـ).

١. الفرق بين الفرق، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م).

٢. جعفریان، رسول.



٣. الحياة الفكرية والسياسية لائمة أهل البيت (عليهم السلام)، (بيروت: دار الحق، ١٣١٣هـ).
٤. الجندي، عبد الحليم.
٥. الإمام جعفر الصادق، (القاهرة: دار المعارف، بلا).
٦. الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ).
٧. ٤-الأخبار الطوال، تحقق: عبد المنعم عامر وآخرون، (بيروت: دار أحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م).
٨. ابن رستم، ابو جعفر بن جرير الطبري (ت ق ٤ هـ).
٩. دلائل الإمامة، تحقق: قسم الدراسات الإسلامية، (قم: مؤسسة البعثة، ١٤١٣هـ).
١٠. نواذر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة، تحقق: مؤسسة الإمام المهدي، (قم: مؤسسة الإمام، ١٤١٠هـ).
١١. روندلس، دوايت م.
١٢. عقيدة الشيعة، تعريب: ع.م، (بيروت: مؤسسة المفيد، ١٤١٠هـ)، ص ١٣٤.
١٣. شبر، حسن.
١٤. خلفاء بني العباس والمغول اسقطوا بغداد، (قم: ظهور، ١٤٢٧هـ).
١٥. صائب، عبد الحميد.
١٦. تاريخ الإسلام الثقافي والسياسي، (قم: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ١٤١٧هـ).
١٧. ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت ٥٧هـ).
١٨. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، تحقق: علي شيري، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ).
١٩. ع طوان، حسين.
٢٠. الدعوة العباسية تاريخ وتطور، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٥هـ).
٢١. فاروق، عمر فوزي.
٢٢. التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين دراسات نقدية في تفسير التاريخ، (بغداد: مكتبة النهضة، ١٩٨٥م).
٢٣. النظم الاسلامية دراسة تاريخية، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٧م).
٢٤. ابن عنبه، جمال الدين احمد بن علي (ت ٨٢٨هـ).
٢٥. عمدة الطالب في انساب أبي طالب، عني بتصحيحه، محمد حسن آل الطالقاني، (النجف الاشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣٨٠هـ).



٢٦. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ).
٢٧. مقاتل الطالبين، تحقق: كاظم المظفر، (النجف الأشرف: المكتبة الحيدرية، بلا) وتحقيق: أحمد صقر، (قم: عترة، ١٤٢٥هـ).
٢٨. القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ).
٢٩. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقق: محمد الحسيني الجاللي، (قم: جماعة المدرسين، بلا).
٣٠. القندوزي، سليمان بن إبراهيم الحنفي (ت ١٢٢٠هـ).
٣١. ينابيع المودة لذوي القربى، تحقق: علي جمال اشرف، (قم: دار الأسوة، ١٤١٦هـ).
٣٢. المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام.
٣٣. أعلام الهداية، تصح: محمود شاكر، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢٥هـ).
٣٤. مؤلف مجهول.
٣٥. أخبار الدولة العباسية، تحقق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطليبي، (بيروت: دار صادر، ١٩٧١م).
٣٦. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ).
٣٧. مروج الذهب ومعادن الجوهر، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٥هـ).
٣٨. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ).
٣٩. الإرشاد، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٤١٠هـ).
٤٠. ناجي، حسن.
٤١. ثورة زيد بن علي، (النجف الأشرف: مطبعة الآداب، ١٣٨٦هـ).
٤٢. نسيرة، هاني علي.
٤٣. الحنين إلى السماء دراسة في التحول نحو الاتجاه الإسلامي في مصر في النصف الثاني من القرن العشرين، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠١٠م).
٤٤. نصر الله، جواد كاظم منشد.
٤٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي رؤية اعتزالية عن الإمام علي عليه السلام، (قم: ذوي القربى، بلا).

